تقييم مكتسبات المتعلمين في نهاية الثلاثي الثاني السنة السادسة

مادة الإنتاج الكتابي مع الإصلاح

الوضعية

الموضوع :

أرسَلَتْكَ أمّكَ إلَى السُّوقِ فَصادَفْتَ فَتَاةً تَائِهَةً تَبْحَثُ عَنْ أمِّهَا .
اكْتُب نصًّا تَقُصُّ فِيهِ مَا جَرَى وَاصِفًا الفَتَاةَ وَلاَ تَنْسَ ذِكرَ مَا آلَ إلَيْهِ الأمْرُ فِي النِّهَايَةِ.

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

medrassatouna.com

الإصلاح

كَانَ الطّقْسُ شَدِيدُ البُرُودَةِ وَ تَوَاصَلَ هُطُولُ الغَيْثِ النّافِعِ بغَزَارَةٍ مُنْذُ اللّيْلَةِ المَاضيَةِ . عِنْدَ الزّوَالِ انْقَشَعَت السّحُبُ الدّاكِنَةُ وَبَرَزَت الشّمْسُ مِن جَدِيدٍ لتُنِيرَ الكَوْنَ. كُنْتُ شَارِدَ الذّهْنِ أَنْظُرُ قَوْسَ قُزَحٍ الذِي زَيّنَ سَمَاءَ قَرْيَتِنَا وَ إذَا بصَوْتِ أُمّي يَنْبَعِثُ مِن دَاخِلِ المَنْزِلِ فَأَسْرَعتُ لأَسْتَجْلِيَ الأَمْرَ فَبادَرَتْنِي بِالحَدِيثِ :" يَا عَزِيزِي لَقد نَفذَ الفُلفُل وَ الطّمَاطم مِنَ البَيْتِ خُذْ هَذِهِ الدّنَانيرَ وَأحْضِرْ لَنَا بَعْضَ الخُضَرِ مِنَ السّوقِ الأسْبُوعِيّةِ ". نَاوَلَتْنِي أمّي النُقُودَ فَتَوجّهْتُ مُسْرعًا إلَى السّوقِ وَأنَا أمنّي النّفْسَ أنْ تُكَافِئَنِي أمّي ببَعْضِ الشّكُلاَطَة . وَمَاهيَ إلاّ دَقَائقَ مَعْدُودَة حَتّى وَصَلْتُ السّوقَ فَوَجَدْتُهُ يَزْخَرُ بالزّوّارِ كُلّ يَبْحَثُ عَنْ ضَالّتِهِ فَكُنْتُ أشُقّ الزّحَامَ بشَقّ الأنْفُسِ وَسَطَ أصْوَاتِ البَاعَةِ التِي كَانَتْ تَعْلُو المَكَانَ فَهذَا يَمْدَحُ خُضَرَهُ وَ يُعَدّدُ مَحَاسِنَهَا وَ الآخَرُ قَدْ يَجْلِبُ الزّبَائنَ بحُسْنِ عَرْضِ الغلاَلِ المُتَنَوّعةِ بَيْنَ بُرْتُقَالٍ مُخْتَلفِ الأحجَامِ وَدِقْلَة النّورِ التِي تَكَادُ تُضيئُ وَموْز قَدْ اصْفَرّ لَوْنُ قِشْرَتِهِ وَفَاحَتْ رَائحَتُهُ كَمْ أحْبَبْتُ أنْ أشْتَرِيَ بَعْضَ الثّمَار لكِنّ أمّي قَدْ أوْصَتْنِي بِشِرَاء الفُلْفُل وَ الطّمَاطم دُون غَيْرِهَا . . بَعْدَ جَوْلَة بَيْنَ ثَنَايَا السّوقِ المُزْدَحِمِ توقّفْتُ أمَامَ بَائِعِ الخُضَر فَشَدّنِي مَنْظَرُ الطّماَطم الحَمْرَاء اللاّمِعَةَ فَتَلَمّسْتُهَا بأنَامِلِي الرّقيقَة ثُمّ طَلَبْتُ منَ البَائعِ بَعْضَ الحَبّاتِ فَلبّى طَلَبِي بخِفّة وَ رَشَاقة المَاهِرِ العَارِفِ . وَ بعْدَ أن دَفَعْتُ الثّمَنَ نَاوَلَنِي الرّجلُ الكيسَ فَأخذْتُهُ شَاكِرًا وَانْصَرفْتُ مُواصِلاً جَوْلَتِي . وَمَا كِدْتُ أقْطَعُ بَعْضَ الأمْتَارِ حَتّى سَمِعْتُ صَوْتَ بُكَاء بِنْتٍ التَفَتُّ يَمِينًا فَإذا هيَ طِفْلَة صَغِيرَة لاَ يَتَجَاوَزُ عُمُرُهَا السّبْعُ سَنَواتٍ اقْتَربْتُ مِنْهَا وَحَدّقْتُ في وَجْهِهَا النّحِيفِ وَ شَعْرِهَا الرّطْبِ الأسْودِ الذِي انْسَدَلَ عَلَى جَبِينِهَا وَ كَتِفَيْهَا كَانَتْ الصّغِيرَةُ تَبْكي وَ تَذرِفُ الدّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْهَا الجَمِيلَتَيْنِ . رَقّ قَلْبِي لِحَالِهَا فَأخْرَجْتُ مِنْدِيلاً وَرَقِيًّا وَ نَاولْتُهَا إيّاهُ فَتَرَدّدَتْ فِي قَبُولِهِ لَحْظَةً ثُمّ أخَذَتْهُ وَمَسَحَتْ دُمُوعَهَا ثُمّ تَمْتَمتْ بكَلاَمٍ لَمْ أفْهَمْهُ عِنْدَئذٍ بَادَرْتُهَا بِالسّؤال :" مَا خَطْبُك أيّتُهَا الفَتَاة أرَاكِ مُتَكَدّرَةً ؟ " لَم أنْتَظِرْ الإجَابَةَ طَوِيلاً فَقَالَتْ بِصَوْتٍ مُتَقَطّعٍ :" لَقَدْ اصْطَحَبْتُ أمّي إلَى السّوقِ وَ كُنْتُ مُمْسِكَةً بِيَدِهَا لكنّ وَ فِي الزّحامِ فَقَدْتُ أثَرَهَا وَحَاولْتُ البَحْثَ عَنْهَا دُونَ جَدْوَى" وَمَا كَادَتْ البِنْتُ تُنْهِي كَلامَهَا حَتّى عَادَتْ للبُكاءِ ثَانِيةً فَحَاوَلْتُ أن أهَدّأ مِن رَوْعِهَا وَ أرْدَفتُ قَائلاً " لا تَجْزَعِي سَوْفَ نَبْحَثُ عَنْهَا سَوِيًّا. " أمْسَكْتُ بِيَدِهَا وَأنَا أحَدّقُ بوُجُوهِ النّسَاءِ لَعلّي أجِدُ الأمّ بَعْدَ أنْ أعْطَتْنِي الطّفْلَةُ أوْصَافَهَا. طَالَتْ جَوْلَتُنَا فِي السّوقِ وَ أحْسَستُ بالتّعَبِ لَكِن دُونَ جَدْوَى ...بَدَأ اليَأسُ يَدُبّ فِي قَلْبِي وَالحَيْرَةُ تَرْتَسِمُ عَلَى وَجْهِ البِنْت وَفَجْأةً سَمِعَت صَوتًا يَصرُخُ " فَاطمَةَ ! فَاطمَةَ ! أيْنَ كنْتِ يَا عَزِيزَتي ...." ثُمّ ضَمّتْ المَرْأةُ الطّفْلَةَ بلَهْفَةٍ وَ قَبّلَتْهَا بحَرَارَةٍ كَأنّهَا تَسْتَقْبِلُ عَزِيزًا عَلَيْهَا بَعْدَ سَفرٍ طَوِيلٍ عِنْدَهَا أيْقَنْتُ أنّهَا أمّهَا . شَكَرَتْنِي المَرْأةُ عَلَى العِنَايَةِ بابْنَتِهَا ثُمّ وَدّعْتُ فَاطمَةَ وَقَفَلْتُ عَائدًا إلَى المَنْزِلِ وَ قَصصْتُ عَلَى أمّي الحِكَايَةَ فَتَبَسّمَت وَقَالَتْ " أحْسَنْتَ يَا صَغِيرِي أنَا فَخُورَة بكَ " ثُمّ أرْدَفَتْ ضَاحكَة "لَقَدْ نَسِيتَ شِرَاءَ الفُلْفُلَ لَكِنْ لاَ بَأسَ".

medrassatouna.com